مراكز انتاج الفخار في شبه الجزيرة العربية "دراسة في أحد مصادر تاريخ العرب قبل الإسلام"

د. محمد على أبوشحمة
مدرسة العلوم الإنسانية - الأكاديمية الليبية للدراسات العليا / فرع مصراتة
m.abushahma@lam.edu.ly

استلمت الورقة بتاريخ 2024/08/25
وقبلت بتاريخ 2024/09/05
ونشرت بتاريخ10/19 2024/

الكلمات المفتاحية:
اللقى الفخارية، مراكز انتاج الفخار، شبه الجزيرة العربية

الملخص

ترجع أهمية المصادر الأثرية وبشكل خاص اللقى الفخارية كونها التعبير المادي الملموس عن حياة الانسان، وهي تتصل بكافة جوانب الحياة وميادينها، وقد ساعدت بقاياها الأثرية التي عُثر عليها في مواقع مختلفة من شبه الجزيرة العربية في كتابة تاريخ العرب قبل الإسلام، وانتشرت في شرق شبه الجزيرة العربية العديد من المراكز الحضارية انتجت أصناف مختلفة وأنواع متعددة من الأواني الفخارية، من أهمها موقع أم النار التى انتشرت صناعتها في مناطق مختلفة من الخليج العربي، وكذلك حضارة العُبَيد، التى تُنسب إلى موقع تل العُبَيد جنوبي العراق، ويعدّ فخار العُبَيد من أقدم أنماط الفخار الذي عُثر عليه بمواقع ساحل الخليج الغربي، وأيضًا موقع باربار في أقصى الشمال الغربي من جزيرة البحرين، ويعتبر فخارها الأحمر، من أهم عناصر حضارة دلمون التي ازدهرت في نهاية الألف الثالثة وبداية الألف الثانية قبل الميلاد. وتعد مملكة الأنباط من أهم مراكز انتاج الفخار في شمال شبه الجزيرة العربية، حيث انتشر فخارها في الأجزاء الشرقية من شبه الجزيرة العربية، والخليج العربي، ما يشير إلى وجود علاقات تجارية بينهم، وقد عَرَفتْ المراكز الحضارية في اليمن الفخار منذ العصر الحجري الحديث، اضافة لذلك فقد وجد التأثير الخارجي على فخار اليمن، مما يُشير إلى توسع النشاط التجاري الذي كان عاملاً مساعدًا في وصول هذه التأثيرات إلى اليمن، وتعد قرية الفاو من أهم مراكز انتاج الفخار بوسط شبه الجزيرة العربية، واظهرت اللقى الفخارية التى تم العثور عليها في الفاو مدى ثرائها وتطورها الحضاري، وأكدت على وجود جوانب من عوامل التأثير والتأثر مع المراكز الحضارية المجاورة لها.

Abstract

The importance of archaeological sources, especially pottery finds, is due to them being the tangible material expression of human life, and they relate to all aspects of life and its fields. Their archaeological remains, which were found in various sites in the Arabian Peninsula, helped write the history of the Arabs before Islam. Many cultural centers spread in the east of the Arabian Peninsula, producing different types and types of pottery, the most important of which is the Umm al-Nar site, whose industry spread in various regions of the Arabian Gulf, as well as the Ubaid civilization, which is attributed to the Tell al-Ubaid site in southern Iraq. Ubaid pottery is considered One of the oldest types of pottery found in sites on the western Gulf coast. Also, the location of Barbar is in the far northwest of Bahrain Island, and its red pottery is considered one of the most important elements of the Dilmun civilization, which flourished at the end of the third millennium and the beginning of the second millennium BC. It is one of the most important centers of pottery production in the north of the Arabian Peninsula. Nabataean pottery spread in various regions of the eastern Arabian Gulf and in the eastern parts of the Arabian Peninsula, which indicates the existence of trade relations between the Nabataean Kingdom and those parts of the Arabian Peninsula. As for the pottery of southern Arabia, it was known as the cultural centers of The village of Al-Faw is considered one of the most important centers of pottery production in the central Arabian Peninsula. The pottery finds that were found in Al-Faw showed the extent of its richness and cultural development, and confirmed the existence of aspects of factors of influence and influence with the cultural centers neighboring it.

المقدمة

تُسهم دراسة اللقى الفخارية في التعرف على الحضارات والثقافات السابقة، فهي الشاهد الحي لأهلها، وهى شاهد صادق على حضارة أصحابها، فهى تكشف عن مدى التقدم أو التخلف في انتاجهم، وتعكس مدى الغنى أو الفقر في امكاناتهم، وتعبر عن مدى الأصالة أو التقليد في صناعاتهم، وتُبين مدى التأثير والتأثر مع حضارات من احتكوا بهم، وكلما زاد الكشف عن الآثار المادية لحضارة ما كلما زادت الحصيلة المعرفية عن تاريخها (صالح، 1992، ص 8).

ويساعد الفخار في بناء الهيكل الثقافي العام للمستوطنات البشرية لأنه يقاوم عوامل الزمن منذ بدايات استخدامه في العصر الحجري الحديث، فقد استطاع المختصون من تصنيف اللقى الفخارية حسب الأدوار التاريخية والحضارية المتتابعة في المواقع الأثرية، وتصنيفها أيضا حسب مكان الصُنع، حتى أصبحت الأواني الفخارية من أهم الأدلة الأثرية التى يُعتمد عليها في تاريخ تلك الأدوار ومراحلها المختلفة.

وعند دراسة القطع الفخارية من حيث شكلها، وطريقة تصنيعها، وأماكن وجودها ووضعها في سياقها التاريخي بالاستعانة بجميع المعلومات والشواهد الأخرى، يمكن وضع نظريات حول النظم السياسية والاجتماعية، والأوضاع الاقتصادية والملامح الثقافية للمجتمعات القديمة التي أنتجت الفخار أو اقتنته.

كما تسمح دراسة الفخار باستنباط معلومات ترسم صورة للحياة اليومية في تلك الثقافات، ومعتقداتها الدينية، وعلاقاتها الاجتماعية، وصلاتها مع الشعوب المجاورة، بالإضافة إلى التقدم العلمي في تلك الحضارات.

وتُعد اللقى الفخارية من أكثر المواد انتشارًا في المواقع الأثرية التى عاش فيها الإنسان، ومارس فيها أوجهًا مختلفة من نشاطات حياته اليومية، فقد كان الفخار قديمًا من أكثر المواد استعمالًا في الحياة اليومية، ومع أن الأواني الفخارية قابلة للكسر، إلا أنها مادة تمتاز بمتانتها وصمودها لفترات زمنية طويلة، وغير قابلة للتحلل مثل المواد العضوية: كالخشب، والمنسوجات، والجلد، أو المعادن، أو أنها عرضة للتأثر بالظروف المحيطة مما يطمس بعض ملامحها الخارجية ويُفقد بذلك تاريخ صانعيها، وتستطيع كِسرها أن تحافظ على شكلها خلال مدة طويلة من الزمن، فتكون بالتالي مصدرًا مهمًا من مصادر المعلومات التى يمكن التعرف من خلالها على تاريخ الموقع الذي وجدت فيه، بالإضافة إلى أن الفخار يحدد التاريخ الحقيقي لفترة صناعته، ويعكس المستوى الحضاري للمكان الذي صُنع فيه، كما أنها من وسائل معرفة علاقة المجتمعات مع بعضها عن طريق انتشار فخارها ومدى تأثرها بأساليب المناطق المجاورة، فوجود كميات كبيرة أو قليلة من البقايا الفخارية مثلًا في موقع واحد يدل على كثافة أو ضعف الاستقرار البشري فيه.

وتكتسب الدراسة أهميتها لاعتبارات وأسباب عديدة منها تنوع اللقى الفخارية، وظهورها لتشمل مراحل متنوعة من تاريخ المنطقة، ولتنوع ارتباطها بمراكز حضارية مختلفة سواء في داخل شبه الجزيرة العربية أو خارجها، وتأتي أهمية الدراسة أيضًا في كونها ستتناول دور اللقى الفخارية في التعرف على أوجه الأنشطة المختلفة التى مارسها سكان شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، إلى جانب التأكيد على أهمية المنطقة ودورها الحضاري قديمًا.

تسعى الدراسة لتحقيق أهداف علمية متعددة منها: التعريف بأشكال فخار شبه الجزيرة العربية وأنواعه المختلفة، وإلقاء الضوء على أوجه الاختلاف بينها في النواحي الشكلية والفنية والجمالية، مما يساعد فى التعرف على مركز انتاجها، ومدى رقى المجتمع وتأثره بالحضارات المجاورة، وتهدف الدراسة أيضًا إلى تأكيد حقيقة قيام علاقات سياسية واقتصادية واجتماعية بين المراكز الحضارية بشبه الجزيرة العربية مع حضارات العالم القديم حيث تُمثل اللقى الفخارية أبرز الحقائق الملموسة في هذا الاتجاه، وكذلك القاء الضوء على أهم مراكز انتاج الفخار في المناطق الحضارية القديمة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، وعلاقاتها مع بعضها، مما يساعد في التعرف على انتاج تللك المراكز التي يتم العثور عليها في مواقع أخرى، ومن أهدافها أيضًا إبراز الدور الحضاري الكبير الذي قامت به الممالك- العربية القديمة، وفقاً لإمكاناتها وخصوصياتها الجغرافية وطبيعة علاقاتها مع البلدان المختلفة.

أما الاشكالية التى يتم طرحها هل يمكن الاعتماد على البقايا الفخارية - باعتبارها من المصادر الأثرية - عند دراسة تاريخ العرب في فترة ما قبل الإسلام؟ ومدى أهمية دراستها بالنسبة لذلك؟ وانطلاقاً من الإشكالية السابقة يطرح الباحث التساؤل الرئيسي التالي: ما هي أشهر مراكز إنتاج الفخار في شبه الجزيرة العربية ؟ وأين تركزت؟ وعن هذا التساؤل يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية: ما هي أنواع الفخار المُنتج في تلك المراكز؟ وما أصنافه؟ ومدى التشابه والاختلاف بينها ؟ وما نوع التقنية المستخدمة في صناعته ؟ وما هى الزخارف

المنفذة عليه ؟ وما هى وظائف الأواني ؟ وإلى أي مدى كانت هناك صلات حضارية بين شبه الجزيرة العربية (داخلية وخارجية) يمكن التعرف عليها من خلال دراسة اللقى الفخارية التى يتم العثور عليها في بعض المواقع ؟

واستوجبت طبيعة الموضوع والمادة العلمية المتوفرة الاستعانة بمنهج البحث التاريخي بهدف عرض الأحداث التاريخية وتحليلها بما يتماشى مع طبيعة الموضوع، ونظراً للأهمية التاريخية للقى الفخارية، ولأن الدراسة تقوم على أساس تحليل مضامينها ولمعالجة ذلك فقد اتبع الباحث أيضًا المنهج الوصفي القائم على التحليل من خلال دراسة اللقى الأثرية المكتشفة، ودراسة الارتباطات الشكلية والفنية بينها للخروج بكم من المعلومات والمعارف في موضوع الدراسة.

ونظرًا لطبيعة الموضوع فإن الإطار الزمني للدراسة يبدأ من فترة معرفة استخدام الفخار في العصر الحجري الحديث إلى قبيل ظهور الإسلام، وأما الإطار المكاني فهو يشمل الحدود الجغرافية لشبه الجزيرة العربية بحدودها المعروفة التى يحدها من الجنوب البحر الأريتري (المحيط الهندي)، ومن الشمال والشمال الشرقي يحدها منطقة مفتوحة على بلاد ما بين النهرين، وبادية الشام، ومن الغرب البحر الأحمر أو خليج العرب كما عُرف بذلك في المصادر الكلاسيكية، بينما عُرف في المصادر الإسلامية ببحر القلزم، ومن الشرق الخليج العربي الذي عُرف في المصادر المسمارية بالبحر الجنوبي والبحر المالح، وفي المصادر الكلاسيكية بالخليج الفارسي.

ومن أجل أن تحقق هذه الدراسة أهدافها تم نظمها في مقدمة ومحورين محور داعم يتناول أهمية دراسة اللقى الفخارية في الدراسات التاريخية، ومحور رئيسي: يتناول مراكز انتاج الفخار في شبه الجزيرة العربية، وذلك على النحو التالي: أولًا: فخار شرق شبه الجزيرة العربية، ثانيًا: فخار شمال شبه الجزيرة العربية، ثالثًا: فخار جنوب شبه الجزيرة العربية، رابعًا: فخار وسط شبه الجزيرة العربية.

المحور الأول/ أهمية دراسة اللقى الفخارية:

إن المقصود بالمصادر هو كل ما يمكن الوصول إليه من أصول يمكن عن طريقها رسم صورة واضحة في حدود الإمكان لمجتمع شبه الجزيرة في الفترة السابقة للإسلام تشمل جميع جوانب حياته، سواء في نشاطه الاقتصادي والموارد التي كان يُعتمد عليها في ممارسة ذلك النشاط، أو تكوينه الاجتماعي بطبقاته وفئاته المتعددة، أو معتقداته وعباداته الدينية التي كان يؤمن بها ويتصرف بدرجات متفاوتة في دائرة اقتناعه بها، أو نظمه السياسية التي كانت تربط بين أفراده وما تمليه ظروفهم من كيانات صغيرة أو كبيرة قد تكون عشيرة أو قبيلة أو مجموعة قبائل أو إمارة أو مملكة، أو علاقاته الخارجية بالمجتمعات الأخرى التي تحيط به ويحتك بها بصورة أو أخرى، ثم الوسائل التي كان يصنعها، أو كانت ظروفه توجهه إلى صناعتها، لكي يعبر عن نفسه أو بالأحرى عن محصلة انطباعه بتجربته في كل هذه الجوانب، سواء أكان ذلك عن طريق الفن أو الأدب أو غير ذلك (يحي، 1993، ص 121).

وتعددت المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام من مصادر مادية تمثلت في المصادر الأثرية بأنواعها المختلفة من بقايا معمارية وفخارية ونحتية، إلي جانب النقوش والعملة وغيرها، وإلى مصادر أدبية بصورها المتعددة من كتابات للمؤرخين والأدباء والشعراء وغير ذلك.

وترجع أهمية المصادر الأثرية كونها التعبير المادي الملموس عن حياة الانسان، وهي تتصل بكافة جوانب الحياة وميادينها، فهى تمثل الواقع والشاهد الباقي عن زمانها، وتتضمن حقائق ثابتة وتواريخ صحيحة، وقد ساعدت البقايا الأثرية التي عُثر عليها في مواقع مختلفة من شبه الجزيرة العربية في كتابة تاريخ العرب قبل الإسلام.

ومن جانب أخر فقد ارتبطت صناعة الفخار بالظروف البيئية التى رافقت التغيرات المُناخية التي حدثت في نهاية العصر الحجري الوسيط وبداية العصر الحجري الحديث، تلك الظروف التى أجبرت الإنسان على الاستقرار في أماكن معينة قرب مجاري الأنهار والعيون فكان من أهم نتائج ذلك التحول إلى انتاج القوت بدلًا من جمعه، وطوّر من صناعة أدواته التى من أهم ملامحها صناعة الفخار.

وتعد البقايا الفخارية مصدرًا على جانب كبير من الأهمية في تصوير حضارة العرب قبل الإسلام، حيث كان الفخار في العصور القديمة السلعة والأداة الأكثر استخدامًا في الحياة اليومية، فقد كانت تُصنع من الفخار أواني الطعام والأوعية اللازمة لحفظ وتخزين بعض أنواع السلع والمؤن الغذائية، مثل: الزيت، والنبيذ، والدبس، والحبوب فكان لها تصميم خاص، وأحجام متنوعة، كما كانت تُصنع منه المزهريات وأوعية البخور المستخدمة بكثرة في الحياة اليومية، وفي الطقوس الدينية سواء كانت تلك الطقوس في المعابد أم المقابر أم المنازل، وأماكن الاجتماعات كالأسواق، ومنه كانت تُصنع بعض الدمى الصغيرة لأغراض دينية أو دنياوية (الأحمد، 1985، ص 129).

وتكمن أهمية الفخار في دوره لدراسة الماضي وتفسيره، ولاتصاله الوثيق بحياة الناس، ويقدم سجلًا حافلًا لحياة المجتمعات القديمة في مختلف أنشطتها اليومية، فيقدم مثلًا فكرة عن المعتقدات الدينية وطقوس عبادتها، وشعائرها الجنائزية من خلال الصور المرسومة أو المنحوتة على القطع الفخارية، ويعطى مؤشرًا على مدى تقدم تلك المجتمعات وازدهارها أو تخلفها وانحدارها، فالبقايا الفخارية تشكل مصدرًا مهمًا في تصوير حضارة مجتمعات شبه الجزيرة العربية في الفترة السابقة للإسلام، ولعلها الأكثر تصويرًا لتلك الحضارات أكثر من غيرها من أنواع المصادر الأخرى (سليم، 1997، ص 49).

ويُستنتج من وجود بقايا الكسر الفخارية بكميات كبيرة في منطقة ما أنها كانت منطقة استقرار بشري، وحياة مستقرة، في شكل مستوطنات أو قرى أو مناطق سكنية تتميز بقدر ظاهر من الاتساع والانتشار، وتدل كثرتها أو قلتها على ضخامة الاستقرار البشري أو ضعفه، ويستدل من وجودها في شكل قطع متناثرة على الطرق البرية على أنها كانت ممرًا للقوافل التجارية، كما يمكن التعرف على العصر الذي تعود إليه تلك الكسر من طرازها، ومن طريقة صنعها (يحي، 1993، ص 141)، ويستدل من ذلك أيضًا على مدى التقدم الحضاري للموقع، ويعد وسيلة من وسائل التقويم الزمني للموقع المكتشفة فيه، عن طريق دراسة نوع الطينة المستخدمة في الصناعة وتقنيتها، وكذلك الزخارف التي تحملها ومقارنتها بمثيلاتها المكتشفة في مواقع أخرى (سليم، 1997، ص 49).

وكان لانتشار الزارعة وكثرة إنتاج الحبوب وظهور الحاجة لتخزينها وتسويقها، الأمر الذي أدي إلى تطور تقنية صناعة الأواني والأوعية الفخارية (هودجز، 1988، ص 56)، فبعضها مسامي ليحافظ على تهوية الحبوب المخزنة، وبعضها غير مسامي كان يستعمل لحفظ المنتجات الزراعية الصلبة منها والسائلة مثل: الحبوب والزيوت (عباس، 1987، ص 145 ؛ هودجز، 1988، ص 60).

وقد مرت عملية صناعة الفخار بقدر كبير من التفكير والاستعداد الفني والتطور التقني عبر تاريخها الطويل فكانت في البداية عبارة عن منتجات هشة سميكة رديئة الصناعة، ومُشكلة باليد، ولهذا عُرف بالفخار اليدوي، وهو خالٍ من الزخارف، إلا من بصمات الأيدي التى تظهر على السطح الخارجي أثناء عملية تشكيل الآنية، ثم لجأ صُناع الفخار إلى ابتكار طريقة جديدة وإن كانت أيضا يدوية، تتلخص في صُنع لفات من الطين توضع فوق بعضها، وعُرف هذا النوع بالفخار الملفوف أو فخار اللفائف وأحياناً بفخار الحبال.

كما لم يهتم الإنسان في بداية استخدامه للطين بشكل الأواني الفخارية ولا بدرجات حرقها، لأنها صُنعت لأغراض عملية بحته (لوكاس، 1991، ص 599)، وبدأت أولى أشكال الزخارف تظهر على سطح الإناء الخارجي - الذي كان لونه في الغالب بنيًا أو أحمر قاتمًا - في هيئة خطوط سوداء أو رمادية نتيجة لعملية طمر الأواني الفخارية في طبقة من الخشب المشتعل أو الرماد أثناء عملية الحرق (هودجز، 1988، ص 71-72 ؛ النعيم، 1992، ص 183)، وباختراع الدولاب تطورت الصناعات الفخارية، وتعددت أشكالها وأحجامها، وتنوعت زخارفها، بتعدد الأغراض التى صُنعت من أجلها.

المحور الثاني/ مراكز انتاج الفخار في شبه الجزيرة العربية:

أولًا / مراكز انتاج الفخار في شرق شبه الجزيرة العربية:

انتشرت في شرق شبه الجزيرة العربية العديد من المراكز الحضارية انتجت أصناف مختلفة وأنواع متعددة من الأواني الفخارية، ولكن سيتم تناول ثلاث منها فقط هى على النحو التالي:

أ- فخار موقع أم النار:

جزيرة أم النار[1] من أهم المواقع الأثرية في إمارة أبوظبي حيث تم العثور على أوانٍ فخارية تميزت بأنها مُصنّعة بالدولاب الفخاري، ويتفق أغلب الباحثين على أن تاريخها يعود إلي منتصف الألف الثالثة وبداية الألف الثانية قبل الميلاد (المديلوي، 2008، ص 114).

بدأت حضارة أم النار في المناطق الداخلية، ثم امتدت إلى المناطق الساحلية، وتفاعلت فيما بعد مع عناصر أجنبية سواء عبر البر أو البحر، فهناك أدلة كثيرة على اتصالات خارجية لحضارة أم النار مع كلٍّ من وادي السند وبلاد ما بين النهرين، ففي تلك الحقبة تم استغلال معدن النحاس وتصديره إلى بلاد ما بين النهرين، عن طريق دلمون (البحرين حاليًا)، ووجد في عدد من المواقع بعض الشواهد الدالة على تلك الاتصالات منها خرز اللازورد، وأوانٍ خزفية مستوردة من وادي السند، وتم العثور على أوانٍ فخارية تحمل طبعات أختام أسطوانية

[1] تقع جزيرة أم النار في الزاوية الجنوبية الشرقية لجزيرة أبوظبي مقابل جسر المقطع الذي يربط جزيرة أبوظبي باليابسة، لا يتجاوز طولها ثلاثة كيلو مترات وعرضها كيلو متر واحد، عُثر فيها على العديد من المقابر، ومركز استيطان بشري، للمزيد حول الموضوع ينظر: (الصفدي وأخرون، 1988، ص 41).

على الطراز السائد في بلاد ما بين النهرين (الدويش، 2015 ب، ص 59)، مما يُشير إلى اتساع رقعة التواصل التجاري لحضارة أم النار.

وأما عن أثر صناعتها الفخارية في منطقة الخليج فقد عُثر في بعض المقابر بمدينة حمد في البحرين على أوانٍ فخارية تحمل تأثيرات من تلك الصناعة، منها على سبيل المثال: أنها مزينة بأشرطة متموجة، وأشكال هندسية مختلفة سوداء على خلفية حمراء (صويلح، 2010، ص 341 ؛ الدويش، 2015 ب، ص 60).

وفى الإمارات تم العثور على أوانٍ فخارية تنتمي إلى فخار أم النار في مواقع تل أبرق، وهيلي، وكذلك في واحة البريمي بعُمان وهي عبارة عن جرار فخارية، صُنعت من طينة حمراء، وتحمل زخارف في شكل مثلثات مظللة مقلوبة وأشرطة متعرجة في منطقتي البطن والعنق، وأُستخدم اللون الأسود في تلوينها على أرضية فاتحة اللون (التركي، 2008، ص 198)، وُضعت في إطار زمني يرقى إلى حوالى عام 2100 قبل الميلاد.

وبالنظر إلى تماثل زخارف هذه الأواني، يحتمل أن تكون ذات منشأ واحد، ولكن يصعب تحديده، هل هو المنطقة الشرقية للسعودية أم البحرين أم الإمارات؟ وبما أن عددًا منها اكتشف في مواقع متفرقة من السعودية، فمن الممكن جداً أن يكون مصدرها جميعاً من منطقة الظهران بالسعودية (بوتس، 2010، ص 172)، ومن جهة أخرى فإن هذه الأواني تدل على وجود شبكة من الصلات الوثيقة، ووجود تقارب حضاري وفكري بين هذه المناطق منذ أواخر الألف الثالثة وبداية الألف الثانية قبل الميلاد.

أشكال وأنواع أواني موقع أم النار:

تم التعرف على أنواع مختلفة من الأواني الفخارية في أم النار منها: الجرار، والقدور ذات الحجم الكبير، وأوانٍ تأخذ شكلاً كرويًا، أو شكل مزهرية بجسم مخروطي أسفل الأكتاف، ذات قاعدة عريضة، وبعضها صغير الحجم يتراوح ارتفاعها بين 10 - 11 سم، وأخرى لا يزيد ارتفاعها عن 6 سم، وذات رقبة قصيرة، وحوافها مائلة إلى الخارج، ومن النماذج الجيدة التي عُثر عليها بإحدى مقابر أم النار جرة لونها أحمر، ولها صنبور (لوكاس، 1991، ص 603 ؛ البدر، 1974، ص 159).

وبينت الدراسات أن الأواني الفخارية الصغيرة والمكتشفة بمقابر أم النار صُنعت من طينة خالية من الشوائب، واستخدم دولاب الفخار البطيء في صناعتها، وتعرضت لدرجات حرارة عالية حتى اكتسبت لونًا رماديًا، وربما صُممت بحجم صغير ليتناسب مع وظيفتها الرمزية، باعتبارها من ضمن الأثاث الجنائزي المصاحب للمتوفي في قبره (الهاشمي، 1980، ص 29).

في حين صُنعت الأواني الكبيرة من طين مخلوط بالرمل، فقد تم العثور على نوع من الجرار كبيرة الحجم خاصة بالتخزين في بعض مقابر مدينة بات غرب البحرين تنتمي لفخار أم النار، تتميز بحواف بارزة ومتعرجة، وتحتوى طينتها على نسبة من الرمل، ويلاحظ أنها تنتهى برأس حية على أكتافها، وهى نوع معروف في مناطق غرب باكستان (مجموعة من المؤلفين، 1985، ص 53) (اللوحة رقم 1).

ويتضح تأثير بلاد ما بين النهرين أيضًا في بعض جرار أم النار سواء من حيث تقنية الصناعة أو في شكلها العام، حيث تبين من دراستها أن طينتها مخلوطة بحبات من الرمل، ولهذا تكون في بعض الأحيان خشنة، والرقبة ليس لها حافة، ونماذج أخرى ذات شكل كمثري مع قاعدة مدببة ورقبة طويلة وحافة سميكة، ذات لون أحمر (الأحمد، 1985، ص 133)، فهذا التشابه بين فخار موقع أم النار والفخار السومري المكتشف بمنطقة ديالي يؤكد وجود صلات تجارية بين المنطقتين، كما يُشير تنوع التأثيرات الحضارية إلى مدى توسع علاقات حضارة أم النار مع غيرها من مراكز الحضارة في العالم القديم.

زخارف فخار موقع أم النار:

تميز فخار أم النار بلونيه الأحمر والأسود، وفي بعض الأحيان تكتسب الأواني اللون الرمادي نتيجة لعمليات الحرق الجيد، ومع ذلك يبقى اللون الأحمر هو الغالب، وبشكل عام تتميز الأواني بأنها بسيطة الزخرفة (الهاشمي، 1980، ص 29).

وبينت الدراسات الأثرية للبقايا الفخارية أن زخارفها ذات ألوان مختلفة (حمراء، وبنية، وخضراء)، وتتركز موضوعاتها الزخرفية في الجزء العلوى من بدن الإناء (حافة الإناء)، مع وجود بعض الأواني تحمل زخارف من الرقبة إلى حدود القاعدة (البدر، 1974، ص 159)، وتنوعت زخارفها فمنها الزخارف الهندسية المتمثلة في شكل خطوط مائلة ذات دوائر ومثلثات، وخطوط متوازية تتكرر في حقول أفقية حُددت بخطوط تدور حول جسم الإناء (لوكاس، 1991، ص 603)، وتلون باللونين الأبيض والأسود، وإلى جانب الزخارف الهندسية وُجِدت بعض النماذج تحمل زخارف حيوانية وخاصة الثيران (الهاشمي، 1980، ص 30؛ شاكر، 2005، ص 19).

وتقدم الأواني الفخارية بموقع أم النار وموضوعتها الزخرفية خاصة الحيوانية منها دليلاً على وجود صلات حضارية مع مراكز حضارة الشرق الأقصى في وادي السند خاصة في جنوب بلوخستان، كما يشكل علامة تاريخية في العلاقات التجارية للمراكز الحضارية بالخليج العربي مع بلاد فارس، وأن منطقة الخليج تمثل همزة وصل بين مختلف الحضارات القديمة.

ولعل ما يؤيد وجود تأثيرات بلاد السند على المواقع الحضارية بشبه الجزيرة العربية هو العُثور على العديد من القطع الفخارية في بعض المواقع بالخليج العربي تؤكد وجود صلات حضارية بينها، ومنها الفخاريات المعروفة بفخاريات هارابا[1]، وقد عُثر عليها في مواضع متعددة من منطقة الخليج العربي منها قلعة البحرين، ورأس الجنز بعُمان، وتؤرخ بحوالي الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد (الراسبي، 2003م، ص 107) (اللوحة رقم 2).

ومن جانب أخر أكدت دراسة البقايا الفخارية وجود صلات حضارية بين بعض المواقع في شرق السعودية تؤرخ بأوائل الألف الثالثة قبل الميلاد (عصر فجر السلالات السومرية) مع مثيلاتها في بلاد ما بين النهرين، وجنوب شرق إيران، وماجان (الدويش، 2015 م ب، ص 200)، ويؤيد هذا التشابه الشديد قيام صلات تجارية بين هذه المناطق، خاصة وأن جزيرة أم النار كانت من أهم المحطات التجارية في الخليج العربي، وأنها شكلت جسر حيويًا للتبادل الحضاري بين سكان شبه الجزيرة العربية وغيرها من الشعوب في بلاد السند وبلاد ما بين النهرين.

ب- فخار فترة العُبَيد:

تُنسب حضارة العُبَيد إلى موقع تل العُبَيد جنوبي العراق بالقرب من مدينة أور السومرية، وأخذت هذه الحضارة في التوسع في جنوب بلاد ما بين النهرين وانتشرت منذ نهاية الألف السابعة قبل الميلاد، وعمل الباحثون على تقسيم فتراتها التاريخية إلى أربع مراحل هي: الأولى: ويمثلها فخار منطقة (إريدو)، الثانية: ويمثلها فخار منطقة (الحاج محمد)، الثالثة: ويمثلها فخار منطقة (العُبَيد) وتعرف عند المختصين بالمرحلة العُبَيدية الكلاسيكية، الرابعة: عُرفت بالفترة المتأخرة، وبدأت تظهر ملامح حضارة العُبَيد بشكل كبير على هيئة تجمعات زراعية، وظهرت بصماتها الحضارية في العديد من المناطق في الشرق الأدنى القديم، مثل: شبه الجزيرة العربية، وسواحل الخليج العربي، وجنوب غرب منطقتي إيران وتركيا، وفي شمال سوريا أيضًا (عاشور، 2022، ص 51)، ويعدّ فخار العُبَيد من أقدم أنماط الفخار الذي عُثر عليه بمواقع الخليج العربي، وتُصنع أوانيه الصغيرة من مادة طينية خضراء تحتوى على بعض الشوائب مثل حجر الكلس ولكن مطحونة بشكل جيد، ومصنوعة على الدولاب الفخاري[2]، بينما صُنعت الجرار الكبيرة باليد، وغير مطلية، وهي خشنة لاختلاط طينتها بالقش (بولس، 2020، ص 241)، وعادة تُنسب أشكال وأنماط زخرفته إلي المرحلتين الثانية والثالثة العُبَيدية، والتي انتشرت في العديد من سواحل الخليج العربي، وفي شبه الجزيرة العربية، وتُعد مواقع: الدوسرية[3]، وثاج[4]، بشرق السعودية، وجزيرة ثاروت[5] من أهم المواقع التى انتشر فيها ذاك النوع من الفخار

---

[1] يعد موقع هارابا من أهم المواقع الأثرية في وادي السند، وقد عُثر على فخار يعود إلى حضارة هارابا في موقع رأس الجنز بسلطنة عمان، يؤرخ بعام 2015 ق.م تقريبًا، كما عُثر على مجموعة أخرى من الكسر الفخارية من موقع أعمسة في رأس الخيمة بدولة الإمارات تحمل سمات فخار وادي السند، وتظهر زخرفة محرزة شبيهة بأحرف حضارة السند، هذه العناصر الزخرفية التي وجدت على الأواني الفخارية وغيرها كانت شائعه في حضارة وادي السند في عدد من المواقع أهمها مهنجدارو، ولوثال. للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: (التكريتي، 1989، ص 62 ؛ عبدالنعيم، 1999، ص 321 ؛ إدارة التراث والآثار بالإمارات العربية، 2006، ص 165).

[2] تشير الدلائل الأثرية على أن نشأة دولاب الفخار كانت في بلاد ما بين النهرين، ومرت صناعته بعدة مراحل حتى وصل إلى الشكل الذي عُرف به في الفترات التاريخية التالية، للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: (أبوالصوف، 1965، ص ص 119 - 122).

[3] موقع الدوسرية يقع على ساحل الخليج العربي على تلة رملية ترتفع 4 أمتار عن سطح البحر، ويبعد عن مياه البحر حاليًا 1500 متر، و 12 كم عن مدينة الجبيل، ويُعد من أكبر المواقع التى تنتسب لحضارة العُبيّد فقد عُثر فيه إضافة إلى فخار العبيّد، على مكاشط، وسكاكين، ورؤوس، سهام، ومخارز، وشظايا، وحجارة رحى، وفؤوس مصقولة، وشفرات، وخرزات من الأحجار الكريمة، ما يُشير إلى أن أصحاب الموقع كانت لهم علاقات تجارية خارجية وداخلية واسعة، للمزيد ينظر: (المديلوي، 2006 م، ص 13).

[4] ثاج: تقع على بعد 150 كم شمال غرب الظهران، وتبعد 72 كم عن الخليج، 85 كم جنوب غرب ميناء الجبيل، و183 كم شمال الهفوف، ويبدو أن الموقع كان معمورًا منذ نهاية القرن الرابع ق.م، وحتى القرنين الثاني والثالث الميلاديين، وتبوأت مركزًا تجاريًا مهمًا على طريق القوافل الذي يربط بين بلاد ما بين النهرين وجنوب شبه الجزيرة العربية (بوتس، 1983 م، ص 7).

[5] جزيرة تاروت تقع على بعد 6 كم من ساحل خليج كيتوس شرق المملكة العربية السعودية، على دائرة عرض 26° شمالاً، وهي إحدى أهم مراكز مملكة دلمون، كان لها دور كبير في تاريخ المنطقة خلال فترة طويلة من الزمن، وكان لها الدور الأكبر في الحياة التجارية في الخليج وتعتمد عليها بلاد الرافدين وبقية المنطقة الساحلية في شرقي شبه الجزيرة العربية ولها علاقات وطيدة مع الكثير من المناطق المتحضرة في المنطقة (https://ar.wikipedia.org).

(الأحمد،1985، ص 132-133 ؛ بوتس، 2010، ص 164-165)، والذي يشبه في طرازه وطريقة صنعه وحرقه، وزخارفه وألوانه فخار حضارة العُبَيد.

وقد حاول كثير من الباحثين معرفة أسباب ظهوره في هذه المواقع، ففى رأي بعض الباحثين ربما تكون هذه المنطقة هي الموطن الأصلي لحضارة العُبَيد، ومنها انتقلت إلي جنوب بلاد ما بين النهرين مع التحركات البشرية والهجرة من منطقة إلي أخرى، نتيجة التأثر بعوامل المُناخ والبيئة، وما تعرضت له المنطقة من فترات جفاف وتصحر أدت إلي اضطرار السكان الأصليين إلي القيام بهجرات موسمية أو شبه موسمية إلي جنوب بلاد ما بين النهرين، وهي المناطق التي ظهر فيها استخدام الأواني الفخارية العُبَيدية (جاسم أل ثاني، 1997، ص 44، 73)، أو قيامهم بنقل تقنية صناعة الأواني والأوعية الفخارية إلي مناطقهم على طراز فخار العُبَيد نفسه بعد عودتهم إلي مناطقهم الأصلية (مصري، 1984، ص 85-86)، غير أن بعض الدراسات التى ارتكزت على التحليل الكيمائي لعينات من صلصال بعض الأواني الفخارية المكتشفة في المنطقة أشارت إلى أن صلصالها يعود إلي المادة نفسها التي صُنعت منها الأواني العُبَيدية في مدن جنوب العراق (جاسم أل ثاني، 1997، ص44 - 45)، الأمر الذي يؤيد رأي من يُشير إلى وجود حلقات اتصال تجارية بين مناطق حضارة العُبَيد في جنوب بلاد الرافدين ومناطق شرق السعودية ومناطق الخليج العربي، حيث ترك بحارة العُبَيد في مراكزهم التجارية أوانيهم الفخارية التي جلبوها معهم من العُبَيد (عاشور، 2022، ص 53)، وتفترض دراسة أخرى أن هناك تواصلًا عرقيًا بين أصحاب حضارة العُبَيد وسكان تلك المناطق في الخليج العربي، يتضح ذلك من الأهمية الخاصة التى تمثلها دلمون ومعبوداتها القديمة في الأساطير الدينية السومرية، إلى جانب وجود العديد من مظاهر التأثير والتأثر بين المجتمعين، فهذا التداخل يُشير إلى وجود علاقات عرقية بينهما (عبد النعيم، 1995، ص ص411 - 413)، غير أن الأمر قد يحتاج إلى إعادة تقييم، فلا يمكن اعتبار وجود جوانب من التأثير والتأثر بين المنطقتين دليلًا على الأصل العرقي الواحد، وتبقى فرضية وجود علاقات تجارية، وصلات حضارية بين مواقع حضارة العُبَيد في بلاد ما بين النهرين ومواقع أخرى في شرق السعودية والخليج العربي هي أكثر واقعية، فقد كان للموقع الجغرافي لتلك المواقع والمراكز دور مهم في نشاطها الاقتصادي، ويسر لها سبل التواصل مع بعضها.

ومما يجدر ذكره أن فخار العُبَيد لم يقتصر ظهوره على المنطقة الشرقية من السعودية؛ فقد ظهر في العديد من المواقع بالخليج العربي منها على سبيل المثال: مواقع الدعسة بقطر، وجزيرة دلما بالإمارات، والمرخ بالبحرين (شاكر، 2005 م، ص ص 40 – 41، 44).

زخارف فخار العُبَيد:

تميز فخار العُبَيد بوجه عام بأحادية اللون، وقوام الزخارف في أوانيه خطوط مائلة زرقاء أو سمراء أو حمراء فاتحة، أما سطح الإناء فلون أخضر أو أصفر فاتح، وتتم عمليات الحرق في أفران ذات درجة حرارة عالية (كسار، 1985-1986 ص ص10– 32 ؛ مصري، 1987، ص9).

وتميز كل دور من أدوار فخار العُبَيد بنمط معين من الزخرفة هي على النحو التالي:

ـ تميز فخار الدور الأول بوحدة اللون الذي غالبًا ما يكون بنيًا غامقًا، ذو أرضية بيضاء، وتختلف الألوان من قطعة إلى أخرى حسب درجة حرارة الحرق، ويغلب عليها اللون القرمزي الغامق والألوان المائلة للخضرة، وتحمل زخارف بسيطة تظهر في هيئة خطوط صغيرة تشبه الأسلاك، وأشكال هندسية في هيئة مثلثات صغيرة أو خطوط متعرجة تتخللها خطوط مستقيمة، ووجدت بشكل نادر الزخارف الطبيعية (ياسين، 2008، ص 19).

ـ أما فخار الدور الثاني فقد تميز باستخدام أكثر من لون في زخرفة الأواني؛ فأُدخلت الألوان: البني والبنفسجي الغامقين، والأخضر والأحمر الفاتحين، وأما الزخرفة فكانت في شكل خطوط منحنية منبثقة من شكل صليب معكوف، وقد انتشر هذا الفخار في معظم القسم الجنوبي من السهل الرسوبي في بلاد ما بين النهرين، ووصل إلي بعض المناطق في إيران (ياسين، 2008، ص 20).

ـ وتميز فخار الدور الثالث (العُبَيد الكلاسيكية) بزخارفه الجميلة، وتظهر على وجه الآنية وكأنها قطعة زخرفية واحدة (الدويش، 2015 أ، ص 84)، وظهرت في هيئة خطوط بأشكال مختلفة: متوازية، متقاطعة، متعرجة ذات ألوان سوداء أو حمراء أو بنية وأسطح خضراء (ياسين، 2008، ص 21).

ـ أما فخار الدور الرابع فقل الاهتمام بطلائه إلى أن اختفى الفخار المطلي، وصُممت زخارفه في هيئة أشرطة وخطوط عريضة مستقيمة ومقوسة، إلى جانب أشكال نباتية مثل الورود وأوراق الأشجار (ياسين، 2008، ص 22).

أشكال وأنواع فخار العُبَيد:

إن الأساس المشترك بين مجموعة المواقع التي تمثل حضارة العُبَيد في الخليج العربي وبين المواقع التي تمثلها في بلاد ما بين النهرين يُكمن في تشابه فخارها الملون؛ مع الأخذ بعين الاعتبار وجود اختلاف في بعض صناعات مواقع الخليج العربي عن الصناعات المماثلة لها من مواقع بلاد ما بين النهرين، فهي تكشف عن تقاليد صناعة محلية في كل منها (الهاشمي، 1984، ص 111 ؛ الدويش، 2015 ب، ص 174).

وعن تقنية الصناعة فإن بعض أواني الدور الأول صُنعت باستخدام نوع خاص من دولاب الفخار البطي يعرف بـالقرص، وذلك قبل معرفة دولاب الفخار السريع (كجه جي، 2002، ص 18)، وتم العثور على العديد من هذه النماذج في أغلب المواقع الحضارية التي تنتمي إلى الفترة التاريخية نفسها في الخليج العربي لعل من أهمها موقعي عين قنّاص والدوسرية في السعودية (الدويش، 2015 ب، ص 178 ؛ مصري، 1987، ص9).

وتعد الأنية الفخارية ذات الحافة المائلة التي تؤرخ بالألف الرابعة قبل الميلاد، من أبرز فخار هذا العصر، وقد عُثر على نماذج كثيرة منها في العديد من مقابر الخليج العربي، من أهمها موقع الصَّبيَّة[1] في الكويت (الدويش، 2015 أ، ص 231)، ومقابر طوى سليم وطوى سعيد في عُمان (دي كاردي وآخرون، 1984، ص 4)، وفي مقابر حفيت في الإمارات (معاوية، 1987، ص 13)، وصُممت الأنية بطريقة القالب (جوان، 1988، ص 266)، وهى تقنية عُرفت بها حضارة جمدت نصر في بلاد ما بين النهرين، ما يؤكد على عمق الصلات الحضارية بين هذه المناطق وقدمها.

وتُشكل الأواني الفخارية من السلطانيات، والطاسات - بعضها لها قواعد حلقية -، والصحون الكبيرة الدائرية، النسبة الأكبر من فخار العُبَيد المكتشف في عدد من المواقع، لعل أهمها موقع الصَّبيَّة بالكويت (روبرت ؛ هاريت، 2001 م، ص 9 ؛ الدويش، 2015 م ب، ص 178)، والجدير بالذكر أنها من أكثر الأشكال شيوعًا في فخار الدور الأول ما يؤكد على قوة تأثير بلاد ما بين النهرين في موقع الصَّبيَّة.

وظهر نوع من الجرار في موقع الصَّبيَّة متوسطة الحجم ذو حواف بسيطة لها عنق قصير في بعض النماذج، ودون عنق في نماذج أخرى، وقد استخدم في طلائها اللونان الأسود والأحمر الغامق المائل إلى البني (وزارة الإعلام، 1984 م، ص 42)، إلى جانب ذلك وجدت بعض القطع النادرة المتمثلة في أوانٍ ذات أحجام كبيرة، يزيد سمكها عن 1سم، لها فوهة واسعة، وتحمل ملامح فترة العُبَيد (الدويش، 2015 م ب، ص 61، 170) وفي هذا اشارة إلى الصلات التي ربطت المنطقة بجيرانها خاصة بلاد ما بين النهرين، وفي الوقت نفسه يُشير إلى وجود ملامح لصناعة محلية (اللوحة رقم 3).

ومن أشكال الصناعة الفخارية التي عُرفت في منطقة الصَّبيَّة، هو أُنموذج لقوارب الصيد الصغيرة – لم يعرف الهدف منها أو وظيفتها – ربما تكون ذات علاقة بطقوس دينية معينة، أو تُشير إلى معرفة سكان الصَّبيَّة واهتمامهم بالنقل والصيد البحري منذ فترة مبكرة من تاريخهم، ومنها على سبيل المثال أُنموذج لقارب ذو أشرعة صُنع من الفخار مزيّن بعدة حزوز ممّوجة (اللوحة رقم 4)، يُعد من أقدم نماذج القوارب المعروفة، وهو يتشابه بشكل كبير مع تلك النماذج التي عُثر عليها في مناطق العُبَيد في تل العويلي، وأريدو الواقعة جنوب الرافدين (الدويش، 2004، ص 96)، ما يشير إلى عمق التواصل الحضاري بين مختلف المواقع في الخليج العربي.

من أكثر الأشكال شيوعًا في فخار الدور الأول هى الأوعية الكبيرة ذات الجوانب المنخفضة، والتى تحمل زخارف من الداخل، وتتميز بأنها دون مقابض، فضلًا عن الجرار الكروية، أما الدور الثاني فقد صُنعت أدواته من طينة صفراء باهتة مائلة للاخضرار، وتتمثل في الصحون ذات الجوانب المنفرجة للخارج، وطاسات ضحلة واسعة الفوهة، والجرار ذات الرقبة القصيرة (كسار،1985 – 1986م، ص20 - 21)، وتميز الدور الثالث من فخار العبيد بصناعة الطاسات، والأكواب المدورة، ونوع من الجرار ذات رقبة قصيرة تشبه السلحفاة، وتم التعرف على نوعين منه: نوع ناعم صُنع بالدولاب البطيء، وتم حرقه بشدة وبطريقة جيدة، ونوع أخر خشن، بعضه صُنع باليد وبعضه الأخر صُنع بالدولاب، تم حرقه بطريقة جيدة أيضًا، وأما صناعة الدور الرابع فقد

[1] تقع منطقة الصَّبيَّة بالجزء الشمالي الغربي من الكويت، وهى من أقدم المواقع الأثرية التى تعود إلى العصر الحجري الحديث، ويعد من أهم مراكز الاتصال بين شبه الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين، للمزيد حول الموقع ينظر: (الدويش، 2015 ب، ص 36 ، 55).

تميزت بالأنية الرقيقة لدرجة تشبه قشرة البيض، وصُنعت منها الأقداح، والأكواب، والجرار (ياسين، 2008، ص 21).

ج- فخار موقع باربار:

تقع قرية باربار في أقصى الشمال الغربي من جزيرة دلمون (البحرين)، وهي من أهم المواقع الأثرية فيها، وكشفت الحفريات الأثرية بالموقع عن عدد من المعابد أُقيمت فوق بعضها، وأُنشئت في فترات زمنية مختلفة، ومن المرجح أن أقدمها يؤرخ بأواخر الألف الثالثة قبل الميلاد (جاسم أل ثاني، 1997، ص 69).

ويعد فخار باربار الأحمر، من أهم عناصر حضارة دلمون التي ازدهرت في نهاية الألف الثالثة وبداية الألف الثانية قبل الميلاد، وتم العثور على لقى فخارية منه في جزيرةِ إيكاروس (Icarus فيلكا)[1] بالكويت، وعُثر داخل القصر الموجود بالجزيرة على أوانٍ فخارية بأعداد كبيرة (شاكر، 2005 م، ص 28؛ الدويش، 2015 ب، ص 204)، إلي جانب العديد من الكسر والمقابض الفخارية يحمل بعضها كتابات يونانية (عباس، 1987 م، ص 112)، من المعتقد أن أصنافًا منها كان مخصصًا لتخزين مواد غذائية مثل: الزبيب، والتمور، والنبيذ، والحبوب.

وفخار باربار صُنع من طين أحمر ذي عصابات دائرية ناتئة، وقد عُرف في منطقة الخليج كلها، حيث استمر إنتاجه منذ المراحل المتأخرة من الألف الثالثة قبل الميلاد (الدويش، 2015م ب، ص 204).

ومن أقدم أنواع الفخار الذي عُثر عليه في معبد باربار، هى الأواني الفخارية الدلمونية، وهي جرار حمراء اللون، محلية الصنع ذات العصابات الدائرية الناتئة المعروفة بنمط السلسلة (chain –ridged ware) (كجه جي، 2002 م، ص 18؛ جاسم أل ثاني، 1997، ص 70)، (اللوحة رقم 5)، وكذلك فخار منطقة رأس القلعة التي أنتجت نوعًا من الكؤوس مخروطية الشكل، وهي تشبه الكؤوس التي عُثر عليها في عدة مواقع ببلاد ما بين النهرين (الأحمد، 1985، ص 128)، إلى جانب ذلك كشفت التنقيبات الأثرية في رأس القلعة على فرن خاص بالأختام الفخارية الاسطوانية، كما عُثر على عدد من وحدات الوزن صُنعت من الفخار تتشابه إلي حد كبير مع نماذج الوزن المعمول بها في بلاد السند (Khairy, 1982, p.215).

كما وُجدت داخل عدد من المقابر مثل: مقابر سارة، ومقابر رافع، وحمد بقطر وفى المقابر الملكية بمدينة أور، وفي بعض مقابر أم النار جرار من الفخار المعروف اصطلاحاً بفخار القاعدة المستديرة (Void-Round Based) وهي كروية الشكل خالية من الزخارف (لمبارد ؛ بقسماطي، 2014 م، ص 22)، يبدو أنها كانت تستخدم بشكل خاص في الشعائر الجنائزية.

انتشر فخار باربار في مناطق متعددة من الخليج العربي وفي شرق السعودية فقد أظهرت الحفريات الأثرية في قطر العديد من نماذج هذا الطراز في عدد من المواقع منها: رأس أبروق، وفي موقع جزيرة حوار غرب رأس أبروق بمسافة 9 كم، وفي موقع الخور، هذا النوع من الفخار عُثر على ما يناظره في البحرين، وفي بعض مقابر الظهران شرق السعودية، وتتميز فخاريات هذا الموقع بأنها ذات لون بني محمر ومزخرف بعصابات دائرية ناتئة المعروفة بنمط السلسلة (جاسم أل ثاني، 1997 م، ص 140-142 ؛ عبدالنعيم، 1998 م، ص 50)، ومن العصر البرونزي المتوسط - 1900 - 1600 ق.م - عُثر على أوانٍ فخارية في جزيرة ابن غنام الخور (وزارة الإعلام، 1984 م، ص 42).

كما يجدر بالذكر أنه وجد في موقع جمدت نصر بوادي الرافدين على فخار مزخرف ومتعدد الألوان، وكذلك عُثر على العديد من الكسر الفخارية في المناطق العُمانية وهما يماثلان الفخار المعروف في معبد باربار بالبحرين (شاكر، 2005 م، ص 26).

ومن هنا يتبين عمق الصلات الحضارية بين مناطق الخليج العربي بحضارة بلاد ما بين النهرين، هذه الأدلة المتمثلة في أوجه التشابه بين اللقى الفخارية المكتشفة في المنطقتين تعكس الاتصالات والصلات بينهما، وقدمت شواهد على قوة العلاقات بين هذه الحضارات.

[1] جزيرة فيلكا في الكويت، عُرفت في المصادر الكلاسيكيّة باسم جزيرةِ إيكاروس (Icarus)، وكانت من أبرز المراكز الحضارية الهلنستية في منطقة الخليج العربيّ، حيث اكتشفت فيها العديد من الشواهد الأثريّة تعود إلى هذه الفترة، وتشمل مبانٍ وأوانٍ فخارية، وقطع عملة، وغيرها (السلامين، 2015، ص 23 - 24).

أشكال وأنواع فخار موقع باربار:

اعتمدت تقنية صناعته على الدولاب الفخاري، وتنوعت أشكاله فمنها الأواني الكروية الشكل، مدورة البطن، عديمة الرقاب، تنتهي بحواف عريضة فوق جسم بيضوي الشكل، ونماذج أخرى لها رقبة قصيرة ذات حافة بارزة إلى الخارج (الأحمد، 1985 م، ص 177) (اللوحة رقم 6)، وتدل بعض القطع ذات الجدار الخفيف على تقدم صناعتها، كما وجدت أوانٍ ذات بطون اسطوانية عديمة القاعدة، لها فوهة صغيرة نسبيًا، وهناك أكواب مخروطية الشكل بدون قاعدة أيضًا، تتشابه مع نظائرها المكتشفة في بعض مواقع المدن السومرية المؤرخة في حوالي 2700 قبل الميلاد، الأمر الذي ساعد على تأريخ معبد باربار الأول بالعصر الأكادي وذلك في حدود 2350 – 2150 قبل الميلاد[1] (جاسم آل ثاني، 1997، ص 65)، وبعض الأواني تشبه المغزل بقواعد مدببة، إلى جانب أوانٍ أخرى صغيرة نسبيًا برقبة طويلة، وجسم مدور، وقاعدة مستديرة، ووجدت مجموعات فخارية فريدة بكل منها سبعة أوعية مخروطية الشكل ذات قاعدة مستديرة بسطح خالٍ من الزخرفة، يبدو أنها مخصصة لتقديم القرابين (الأحمد، 1985، ص 182 - 183).

زخارف فخار موقع باربار:

تميز فخار باربار باللون الأحمر، ذي جدران خفيفة، وحملت الأواني الكروية الشكل ذات اللون الأحمر زخارف في هيئة حزوز أفقية منتظمة القطع، ومزينة بخطوط بارزة بيضاء اللون، وفي نماذج أخرى تعلو الخطوط الأفقية أشكال لمثلثات، وهو أسلوب زخرفي كان سائدًا في شرق إيران وفي إقليم السند (لمبارد ؛ بقسماطي، 2014، ص 24 ؛ شاكر، 2005 م، ص 26)، أما الأواني ذات البطون الاسطوانية فتظهر زخرفتها في شكل خطوط أفقية ذات لون أبيض تغطى سطح الإناء أو بعضه، أو في شكل خطوط صغيرة غير كاملة تغطى جزء صغير من جانب الإناء (الأحمد، 1985، ص 182 – 183).

ثانيًا / مراكز انتاج الفخار في شمال شبه الجزيرة العربية:

تعد مملكة الأنباط من أهم مراكز انتاج الفخار في شمال شبه الجزيرة العربية، حيث انتشر فخارها في الأجزاء الشرقية من شبه الجزيرة العربية، والخليج العربي، ما يشير إلى وجود علاقات اقتصادية بين هذه المناطق، حيث قامت مملكة الأنباط بدور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب، لقد كان للمملكة نشاطٌ تجارةٌ واسعٌ مع العديد من المناطق منها المملكة البطلمية في مصر التى كانت التجارة إحدى أعمدة اقتصادها، وازداد الطلب على المنتجات الشرقية ما أدى إلى ارتفاع معدل حجم النشاط التجاري على طول الطريق البحري بين الأسواق النبطيَة والأسواق الأجنبية (الضلاعين، 2011، ص 170-171)، وامتد النشاط التجاري النبطي ليصل إلى جزيرة إيكاروس (فيلكا)، فقد تم العثور على مجموعة كبيرة من الفخار النبطي في الجزيرة يُعتقد أن مصدرها شمال غرب شبه الجزيرة العربية، ويعود تاريخها إلى القرن الأول الميلادي (بن صراى، 2000، ص 89).

وتُعد صناعة الفخّار من أبرز منجزات الحضارة النبطيّة، وتعكس أسلوبًا خاصًا بها، وتميز بدقة صناعته ورقتها، حيث أنتجت مصانعها أنواعًا مختلفة منه، بعضه كان مخصصًا للاستخدام اليومي، ومنه ما كان مخصصًا للأغراض الدينيّة والجنائزية، وعادة ما يتم تقسيم الفخار النبطي إلي نوعين هما: فخار مطلي عُرف بفخار قشرة البيض، وأخر غير مطلي، ويكمن الاختلاف بينهما في الصلصال نفسه، ويتميز الفخار النبطي بشكل عام باللون الأحمر القرميدي نظرًا لاحتواء طينته على نسبة عالية من أكسيد الحديد (عباس، 1987، ص 145؛ الماجدي، 2012، ص 255- 256)، غير أن المصابيح منه تميزت باللون الرمادي أو لون مائل للسمرة (جاسم، 1989، ص 132؛ الماجدي، 2012، ص 262).

أما عن الزخرفة فمن أهم عناصرها الزخارف النباتية التي تمثلت في أوراق العنب وعناقيده، وأغصان وأوراق الرمان وثماره، والزيتون واللوز، وسعف النخيل، في حين اشتملت الزخارف الحيوانية على صور البقر الوحشي، وعدد من الطيور مثل الحمام، إلي جانب الزخارف الهندسية منها رسوم الدوائر والمثلثات الهندسية (اللوحة رقم 7)، في حين تميزت المصابيح بزخرفة في شكل خطوط اشعاعية، وأزرار صغيرة، وبعضها تحمل كتابة نبطية على قاعدتها (عباس، 1987، ص 145-146 ؛ الماجدي، 2012، ص 262)، ربما تمثل ختم المصنع.

وتتجلى مهارة فناني الفخار النبطي في توزيع الأشكال المرسومة على بدن الآنية الفخارية بانسجام تام مع لون الإناء، وتؤكد قطع الفخار التي تم العثور عليها في البتراء وغيرها من المواقع التاريخية النبطية ما كانت تمتاز به

[1] تم الكشف عن ثلاث معابد في باربار، أقيمت في نفس الموقع، وبالاستناد إلى تفاصيل تخطيطها وهندستها، ومن خلال اللقى الفخارية المكتشفة في المعبد تبين وجود تشابه مع عدد من معابد المدن السومرية، خاصة معبد تل العبيد السومري، ومن المعتقد أن المعبد أقيم لعبادة الإله أنكي سيد (الابزو) أو المياه العميقة للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: (الصفدي وأخرون، 1988، ص 91).

الأواني الفخارية النبطية من جودة طينتها، ومهارة صناعتها، حيث كان فخارها رقيقًا جدًا بحيث يشبه قشر البيض (النعيم، 1992، ص 182)، وسبقت الاشارة إلى تميز الفخار النبطي باللون الأحمر على وجه الخصوص بينما كان استخدام الألوان الأخرى قليل أو نادر، ولكنها لم تكن أقل جمالًا من الفخار المطلي باللون الأحمر الفاتح، وتفنن الصُناع في تشكيل الأواني والأوعية وتصميمها، وتزينها بالزخارف بما يتناسب مع حجمها وتصميمها، وما يلفت النظر ما تميزت به القوارير المخصصة للعطور، والزيوت العطرية، ومواد التجميل من صغر حجمها، ودقة تصميمها، وفي زخرفتها المميزة بطريقة التضليع أو التلبيس الذي كان يغطي سطح الإناء، ويتم تصديرها إلى الخارج، حيث عُثر على العديد منها في آسيا الصغرى وبلاد الإغريق وايطاليا، ويتم غلق القارورة بسدادة طينية قبل بيعيها أوشحنها للتأكد من عدم العبث بمحتوياتها (الماجدي، 2012، ص 267).

وتميز الأنباط في صناعة المصابيح الفخارية حيث تجلى التنوع والتناسق في حجمها وحسن زخرفتها، وفي تناسب درجات ألوانها المتعددة، يتضح ذلك حتى في درجة اللون الواحد، وقد عُثر على فرن للفخار بمنطقة قريبة من البتراء، وفرن أخر في منطقة عبده بالنقب (عباس، 1987، ص 145 ؛ (النعيم، 1992، ص 182)، ما يشير إلى صناعتها محليًا.

اعتمدت صناعة المصابيح على تقنية القالب، حيث يُصنع المصباح من جزئيين منفصلين، جزء سفلى يمثل القاعدة، وجزء علوى يمثل البدن، ثم يطبقان معًا ويحرقان في الفرن، وعادة ما يأخذ المصباح شكلًا مستديرًا، يرتكز على قاعدة بسيطة، وله مقبض مثبت على البدن به ثقب محوري، وتتم زخرفة البدن بزخارف متنوعة منها الزخارف الهندسية والنباتية وكذلك الآدمية، وفي هذا يبدو تأثر الأنباط واضحًا بالنماذج الإغريقية والرومانية (اللوحة رقم 8)، فقد عُثر على مصباح في البتراء عليه صورة شخص مجنح يحمل بيده اليسرى سنبلة قمح، بينما وضع يده الأخرى على كرة (عباس، 1987، ص 145).

وتنوعت وظائف الأواني الفخارية النبطية فبعضها استخدمت في ممارسة الطقوس والشعائر الجنائزية، وتميزت بعدم وجود قاعدة للإناء، الذي يتم طلائه بالمغرة الحمراء، وبعضها الأخر استخدم في الحياة اليومية فصُنعت منها نماذج متعددة مثل: الكؤوس، والطاسات، والأكواب، والأباريق، وقد صنع الأنباط الجرار الضخمة لتخزين المواد السائلة مثل: النبيذ والزيوت، ويتم طلاء الجرار والقدور بالراتنج أو القار قبل صب النبيذ أو الزيوت فيها بقصد سد المسامات وتقليل الرشح وحتى لا تتسرب منها السوائل (عباس، 1987، ص 110 ؛ الماجدي، 2012، ص 270).

وانتشر الفخار النبطي في العديد من المراكز الحضارية فقد سبقت الإشارة إلى انتشاره في جزيرة إيكاروس (فيلكا) حيث يُعتقد أن مصدره شمال غرب شبه الجزيرة العربية، وانتشر أيضًا في مناطق الفاو، ودادان (الخريبة)، وفي تيماء، حيث تم العثور فيها على بعض الكسر الفخارية التى تُنسب للفخار النبطي المعروف بقشرة البيض (بن صراى، 2000، ص 89 ؛ الذبيب وآخرون، 2020، ص 31).

ومن الجدير بالذكر أن الأنباط اشتهروا بهذا النوع من الفخار، ومن هنا جاءت تسميته بالفخار النبطي، وهو فخار متميز عن بقية أنواع الفخار في شبه الجزيرة العربية، سواء من الناحية الفنية أو تقنية الصناعة، فقد عُثر عليه في العديد من المواقع النبطية في شبه الجزيرة العربية، وفي بلاد الشام، وفي عدة مناطق كان فيها أو لها تعامل مع الأنباط (معراج، 2006، ص 26).

ومن أهم المواقع التى وجد فيها هذا النوع قلعة البحرين، أغلبها ذات لون مائل إلى الأخضر الفاتح، وهى ذات صناعة جيدة، تميزت بأنها شديدة الحرق، وأُستخدم الجلد في صقلها من الخارج بشكل جيد، كما اكتشفت نماذج منها بموقع تايلوس[1] تتشابه إلى حد كبير مع الفخار النبطي تؤرخ بالفترة من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي (معراج، 2006، ص 26)، ما يشير إلى وجود علاقات تبادل تجاري مع مملكة الأنباط، أو دليل على وجود جاليات نبطية لرعاية مصالحها الخارجية، أو تجار أنباط جلبوا معهم أدواتهم الفخارية إلى المواقع التى أُكتشفت فيها، ويبقى الرأي الأول أكثر الآراء قبولًا، وذلك لأهمية الموقع الجغرافي لمملكة الأنباط وأثره في حدوث انفتاح حضاري واقتصادي مع مراكز حضارية متعددة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.

[1] تايلوس الاسم الإغريقي لجزيرة البحرين، ذكرها عدد من المؤرخين الكلاسيكيين منهم بوليبوس، ازدهرت خلال العصور الكلاسيكيّة، وكانت على ما يبدو مركزاً حضاريًا متميّزاً، وعلى تواصلٍ واحتكاكٍ مع العديد من حضارات العالم القديم، وتُشير المصادر التاريخيّة أن الأسكندر المقدوني أرسل إليها ثلاث حملات استطلاعية في محاولة للاستيلاء على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، للمزيد حول الموضوع ينظر: (Polybius, The Histories, XIII.9 ؛ على، 1993، ج 2، ص 7 ، 19).

ثالثًا / مراكز انتاج الفخار في جنوب شبه الجزيرة العربية:

عَرَفتْ المراكز الحضارية في اليمن الفخار منذ العصر الحجري الحديث، وهو يحمل ملامح فخار ذلك العصر المتميز بوزنه الثقيل ولونه الأحمر، وسطحه الخشن نتيجة وجود حبيبات من الرمل الجرانيتي الخشن في تكوينه، وضعف تماسكه، وصُنعت منه أنواع متعددة وأصناف مختلفة (دي ميغريه، 1999، ص 35 - 36).

وخلال العصر التاريخي تطور الفخار اليمني، ومن ذلك أنه يحمل كتابات بخط المسند، تمثل أسماء آلهة أشهرها اسم الإله (كهل)[1]، وأسماء ملوك أهمها (شمر يهرعش)[2]، والجدير بالذكر أنه عُثر على نماذج مشابهة لها في حفائر قرية الفاو (الأنصاري، 1982، ص 29).

أنواع الفخار اليمني:

تبين من البقايا الفخارية المكتشفة في العديد من المواقع اليمنية، ومن الإشارات الواردة في بعض نصوص خط المسند إلي وجود أنواع متعددة من الفخار هي:

الفخار الخشن: والذي اكتسب خشونته نتيجة مزجه بنسب محددة من الرمل، ويحمل لونين الأسود والأحمر، وانتشر هذا النوع في مناطق مأرب، وحضرموت، وعدن، وصُنعتْ منه العديد من الأواني والقدور والأمفورات المخصصة لحفظ السوائل مثل الماء والزيت، أو لحفظ السلع والمنتجات الزراعية مثل الحبوب (النعيم، 1992، ص 182 – 183)، كما صُنعتْ منه الصحون الكبيرة، والكؤوس العميقة، وجرار صغيرة كروية الشكل، وقدورة صغيرة بلا حواف (دي ميغريه، 1999، ص 35 - 36) (اللوحة رقم 9).

وقدم موقع صبر[3] بالقرب من واحة أبين شرقي عدن نماذج متعددة من الفخار المصنوع يدويًا، منها أوانٍ كبيرة ذات قاعدة دائرية، تزين بواسطة اضافات هندسية أو تشكيلية بارزة مثل الأفاعي، أو حزوز، وعادة ما تلون بلون واحد أو لونين (فوكث ؛ سيدوف، 1999، ص 43).

الفخار المزجج: ذو الصناعة الدقيقة، تميز بنقاء طينته، ونعومته، ورقته بحيث يتراوح سمكه من 1 – 4 ملم، وزُين بزخارف هندسية ونباتية (بن ناصر، 2000، ص 299)، وصُنعت منه أصناف متعددة وأحجام مختلفة مثل: الجرار، والزبديات، والصحون، والأطباق، والأباريق، والكؤوس، والأقداح (عربش، ج 2 ، 2007، ص 146 - 147).

التأثير الخارجي على الفخار اليمني:

في مدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت اكتشفت العديد من القطع الفخارية مثل: المصابيح، والأمفورات المصنوعة محليًا ولكن يبدو التأثيران الهللينستي والروماني واضحًا عليها؛ سواءً من حيث شكلها العام أو زخارفها الفنية، ما يُشير إلى توسع النشاط التجاري الذي كان عاملاً مساعدًا في وصول هذه التأثيرات إلى اليمن، ويتضح ذلك من خلال ما عُثر عليه بميناء قنا[4]، ويبدو من خلال الأواني الفخارية التى تم العثور عليها مدى سعة العلاقات التجارية التى تغطى منطقة واسعة بين اليمن ومناطق مختلفة من العالم القديم فقد عُثر على أوانٍ فخارية مُصنعة في جزر بحر إيجة الإغريقية مثل: رودس، وصقلية، وفي ايطاليا، وأيضا في اسبانيا، وفخار من أسوان جنوب وادي النيل، وامتد هذا النشاط التجاري ليشمل مناطق المغرب القديم فقد تم العثور على امفورات تنتمى إلى شمال أفريقيا (سيدوف، 1999، ص 195 ؛ باوزير، 2012، ص 421 - 466).

كما عُثر على كسر لامفورات مُصنعة في ورش مدينة آيلة (العقبة) جنوب فلسطين، التى تستخدم لنقل الحبوب والزيوت الآتية من بلاد الشام ومواني حوض البحر المتوسط (سيدوف، 1999، ص 195 ؛ باوزير، 2012، ص 724).

---

[1] الإله كهل هو إله القمر في الممالك اليمنية القديمة، وهو المعبود الرئيسي في الفاو أيضًا، يعني اسمه ذو القوة والسطوة، ويحمل معاني الفلاح والنجاح والغلبة، للمزيد حول هذا الإله ينظر: (سالم، 1996، ص 164 - 165).

[2] الملك شمر يهرعش من أشهر ملوك دولة سبأ، ويعد مع والده أول من حمل لقب ملك سبأ وذي ريدان، للمزيد يُنظر: (بافقيه، 1985، ص 80، 142)

[3] جبل صبر من أهم المواقع الأثرية في محافظة لحج باليمن التى تمثل مرحلة الانتقال من عصر البرونز إلى عصر الحديد، للمزيد يُنظر: (https://ar.m.wikipedia .org).

[4] ميناء قنأ يقع في الجهة الجنوبية لشبه الجزيرة العربية، ويطل على بحر العرب، وهو الميناء الرئيسي لحضرموت، قام بدور الوسيط التجاري للسّلع القادمة من المحيط الهنديّ، ومن شمال شبه الجزيرة العربية، لإعادة تصديرها إلى بقية أجزائها الداخلية عبر الطرق البريّة، ولعل من أهم تلك السلع الأواني الفخارية، والملابس المزينة بالرسوم الذهبية، وكذلك المعادن مثل: الحديد، والنحاس، والقصدير، والفضة، إلى جانب التماثيل، والأواني الذهبية، والزجاجية، والمرجان، فضلًا عن الكثير من المواد المستوردة التي تم العثور عليها أثناء عمليات التنقيب في ميناء قنأ (الشمري، 2004، ص ص 105-107).

وفي ميناء سمهرم[1] عُثر على بقايا خزف، تبين بعد دراستها وفحصها أنه مستورد من موانئ البحر المتوسط، تؤرخ بالقرن الأول الميلاد (سيدوف، 1999، ص 195 ؛ باوزير، 2012، ص 724)، ووجوده في هذا المكان يشير بالطبع إلى الاتصال التجاري بين مملكة حضرموت والمراكز الحضارية في البحر المتوسط آنذاك.

ولم تكن تأثيرات بلاد ما بين النهرين وفارس استثناء من ذلك، فقد أُكتشفت في بعض المواقع بحضرموت وتعز وأبين على قطع فخارية تُنسب لفخار بلاد فارس المزجج يؤرخ بالفترة ما بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد (سعيد، 2014، ص 156)، كما عُثر أيضًا في المكان نفسه على فخار ذو طلاء أخضر يعود في أصله إلى بلاد ما بين النهرين (ليوكوك، 1983، ص 9 ؛ سيدوف، 1999، ص 195).

إن الموقع الاستراتيجي للقسم الجنوبي من شبه الجزيرة العربية وتحكمه في مضيق باب المندب، قد ساعد الممالك اليمنية القديمة في التحكم التجاري بين الهند وجنوب شرق آسيا وحوض البحر المتوسط وشرق أفريقيا من خلال شبكة من الطرق البرية والبحرية، ساعد هذا التبادل الواسع والمتنوع للسلع على ربط علاقات اليمن قديمًا مع مناطق مختلفة من العالم القديم، واتاح فرص للتأثير والتأثر بينها، وتبين مما سبق كيف كانت اللقى الفخارية من أهم ملامح ذلك.

رابعًا / مراكز انتاج الفخار في وسط شبه الجزيرة العربية:

تعد قرية الفاو[2] من أهم مراكز انتاج الفخار بوسط شبه الجزيرة العربية، وتمثل الاكتشافات الأثرية بها من الأهمية بمكان باعتبارها شاهدًا على التطور الحضاري الذي شهدته منطقة وسط شبه الجزيرة العربية، وبينت تأثيرها الاقتصادي وما اسهمت به في ازدهار حركة القوافل التجارية التى تربط بين شرق وغرب وشمال وجنوب المنطقة، واظهرت ما تمتعت به من حضارات ومدى ثرائها وتطورها الحضاري، وأكدت على وجود جوانب من عوامل التأثير والتأثر مع المراكز الحضارية المجاورة لها.

ويمثل فخار قرية الفاو علامة بارزة في تطورها وازدهارها، فقد تميز بدقة الصناعة، ورقيها وتقدمها وتنوعها[3]، حيث عُثر فيها على كميات كبيرة من الكسر الفخارية، منها ما هو مصنوع باليد، ومنها ما هو مصنوع بالدولاب، بعضها تحمل كتابات بخط المسند، وقد جاء فيها اسم كهل الإله الرئيسي لقرية، وقد عمل الباحثون على تقسيم فخار الفاو إلى ثلاثة أصناف:

الفخار الخشن: وهو مصنوع محليًا، مع أنه لم يُكشف عن أفران الحرق في الفاو، واستخدمت أصناف متعددة من الأواني الفخارية مُصنعة للاستعمال اليومي مثل: القدور، والأمفورات، والخوابي، والكؤوس، والصحون، والأكواب (على، 1993، ج 8، ص 60-61)، وأصناف أخرى مخصصة للأغراض التجارية مثل: القدور، والجرار، والمباخر، والزمزميات، والمصافي، وأغطية الأواني بعضها يأخذ شكل الحيوانات (شعيب، 2005، ص 81) (اللوحة رقم 10)، وصنف أخر مخصص للأغراض الدينية والجنائزية، ومن أهم نماذجه القدور، والجرار، وأوانٍ ذات أغطية تتناسب مع وظيفتها في المعابد والمقابر (الأنصاري، 2010، ص 307).

الفخار الرقيق: وجد منه نوعان مستورد ومحلي، المستورد وهو فخار نبطي الصنع، يتميز بعجينة حمراء ناعمة ونقية، الأمر الذي يساعد في تنفيذ الزخارف داخل الإناء، وعادة ما تكون الزخارف بلونين أسود وبرتقالي، ومن أهم أوانيه أطباق صغيرة تستخدم في الحياة اليومية تميزت بأنها دون مقابض، ولها قاعدة صغيرة (الأنصاري، 2010، ص 307 ؛ السلامين، 2020 م، ص187).

وأما المحلي منه فيمتاز بنقاء طينته، وبأنه رقيق، وناعم، ومع هذا يبدو متأثرًا بالأساليب الفنية الوافدة، وعُثر على كميات مناسبة منه، ومن القطع المهمة التى عُثر عليها من هذا النوع كسر طينية ذات عجينة حمراء نقية جيدة الخامة، تنتمى إلى أطباق صغيرة ورقيقة مزخرفة من الداخل بزخارف ملونة باللونين الأسود والبرتقالي (الأنصاري، 1982، ص 30 ؛ غزال، 1984، ص 149)، ولعل من أهم أواني هذا الصنف: قوارير العطور

---

[1] سمهرم: من أهم موانئ إقليم ظفار، تعود تبعيته لمملكة حضرموت، ورد بهذا الاسم في بعض نقوش خط المسند، وأطلق الإغريق عليه اسم موشا، وذلك كما جاء في كتاب طواف البحر الكبير، ويعرف حاليًا باسم خور روري، ينظر: (بافقيه وآخرون، 1985، ص 324 - 325).

[2] قرية الفاو تقع جنوب غرب مدينة الرياض بحوالى 700 كم تقريبًا وتقع على الحافة الشمالية الغربية لصحراء الربع الخالي، وردت في العديد من نقوش جنوب شبه الجزيرة العربية باسم قرية، ووردت في المصادر الإسلامية على أنها عاصمة مملكة كندة، تكمن أهميتها في أنها تسيطر على طريق القوافل التجارية فهى تمثل محطة مهمة على الطريق التجاري الممتد من جنوب شبه الجزيرة الى شمال شرق الخليج العربي وبلاد الرافدين، وشمال غرب الحجاز وبلاد الشام حتى غدت مركزًا اقتصاديًا وسياسيًا وثقافيًا في وسط شبه الجزيرة العربية للمزيد يُنظر: (الصفدي وأخرون، 1988، ص ص 282 - 283).

التى عُثر على نماذج منها في بلاد ما بين النهرين، وفي مواقع متفرقة من الخليج العربي، تؤكد على الصلات الحضارية المتبادلة بينها، ومن جانب أخر تساعد على تأريخ المواقع المكتشفة فيها.

الفخار المزجج (الخزف): صُنع من طينة ناعمة ذات لون مصفر، مطلية بمادة تحتوى على نسبة من الزجاج، ومنه تكتسب اللون المزجج، يغلب عليها اللونيين الأخضر والأزرق (الأنصاري، 2010، ص 307)، وقد عُثر عليه بكميات كبيرة، وتتمثل أشكال هذا النوع في المزهريات والأطباق والأباريق وغيرها، ويلاحظ أن الأواني الخزفية بالفاو صُنعت بتقنية الدولاب، ويبدو ذلك واضحًا من الحلقات الدائرية المتوازية حول أجسام الأواني، وتحمل زخارف مختلفة، لاختلاف أسلوب الفنانين، فبعضها ذات زخارف محفورة على هيئة خطوط رأسية متجاورة، وبعضها زخارف بارزة تمثل عناصر نباتية (الأنصاري، 1982، ص 148؛ غزال، 1984، ص 149).

التأثير الخارجي على فخار شبه الجزيرة العربية: (الفخار الإغريقي)

وجدت في مدينة (ثاج) غربي الجبيل، وفي جزيرة تاروت، وفي عدة مواقع أخرى[1] أوانٍ فخارية إغريقية الطراز تؤرخ بالعصر الهلينستي، وتشير إلى ما تركته الفترة التي سيطر فيها السلوقيون على هذه المنطقة من تأثير حضاري إغريقي (يحي، 1992، ص 142)، وتؤكد على العلاقة والروابط الكبيرة بين ثاج والمراكز الحضارية التي ازدهرت في تلك الفترة، وتم العثور أيضًا على كسر كثيرة من بقايا الأواني الفخارية التي لم تستكمل صناعتها، إلي جانب كميات كبيرة من رماد أفران حرق الفخار ما يؤكد أن سكان ثاج امتهنوا صناعة الأواني الفخارية التي كانت تتم في الجهتين الغربية والشرقية خارج سور المدينة، كما تؤكد وجود تأثيرات حضارية من المناطق المجاورة خاصة من جنوب شبه الجزيرة العربية وشمالها الغربي وجنوبها الشرقي ووسطها، وكذلك مع الحضارتين السلوقية والساسانية (الزهراني، 2010، ص 380-381)، (اللوحة رقم 11)، ومما يجدر ذكره أن ثاج كانت واحدة من أكبر مراكز انتاج التماثيل الفخارية الصغيرة (التراكوتا) سواء كانت ذات الأشكال النسائية التى تمثل الأمومة، أو الحيوانية (اللوحة رقم 12)، وكانت تصدر إلى مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العربية مثل: الدور، ومليحة، والبحرين، ونجران (بوتس، 2010، ص 374)، وتعددت أنماط الفخار في ثاج كل حسب النمط السائد في الفترة التاريخية الخاص به وذلك من حيث أصنافها ما بين الأكواب والقدور والصحون أو من حيث الوظائف التى تؤديها أو المخصصة لها.

وتؤكد الشواهد الأثرية التى عُثر عليها بثاج، وتنوع فخارها وانتشاره في رقعة جغرافية واسعة؛ أن المدينة كانت من أهم المدن البرية في محيطها المجاور، وأنها كانت على تواصل مع مستوطنات شرق وشمال ووسط شبه الجزيرة العربية، ومع المراكز الجنوبية أيضًا.

النتائج:

أسفرت الدراسة عن عدة نتائج تتلخص في النقاط التالية:

ـ تتمتع شبه الجزيرة العربية بموقع استراتيجي في قلب قارات العالم القديم، وتُشرف على مسطحات مائية مهمة جعل منها حلقة اتصال، وجسرًا للتواصل مع العالم الخارجي سواء مع المناطق المجاورة أو البعيدة بريًا وبحريًا، فكان لذلك أثر في توثيق واستدامة علاقتها بجيرانها، وأسهم في تفعيل دورها لتكون وسيطًا بينها.

ـ قدمت الشواهد الأثريّة الفخارية، دلائل مهمة عن التواصل الحضاريّ لمجتمعات شبه الجزيرة مع غيرهم، وما تداخُل الفنون والتبادل بين المراكز الحضارية داخل وخارج شبه الجزيرة العربية إلا دليلٌ واضح على ذلك.

ـ انتشرت في شبه الجزيرة العربية مراكز حضارية انتجت أصناف مختلفة وأنواع متعددة من أواني الفخار، سمحت باستنباط معلومات رسمت صورة واضحة للحياة اليومية في تلك المراكز، وعلاقاتها المختلفة، وصلاتها المتعددة مع الشعوب المجاورة.

ـ إن اكتشاف مجموعة من أواني أم النار ذات الزخارف المتنوعة في العديد من المواقع سواء في شرق السعودية والخليج يدل على وجود شبكة من الصلات الوثيقة بين هذه المناطق منذ أواخر الألف الثالثة قبل الميلاد، وأن هذه الصلات تجاوزت الجانب التجاري لتعبر عن اتصال وتفاعل حضاري وثقافي فاعل ونشيط.

ـ إن الأساس المشترك بين مجموعة المواقع العبيّدية في شبه الجزيرة والخليج وبين المواقع العراقية يتمثل في تشابه فخارها الملون مع الأخذ بعين الاعتبار وجود تقاليد صناعة محلية، ويشير إلى عمق التواصل الحضاري بين مختلف المواقع في الخليج العربي.

[1] أكدت الدراسات المقارنة لفخار شبه الجزيرة العربية وجود نظائر لفخار ثاج في موقع الطوير شمال شبه الجزيرة العربية، وفي موقع زبيدة بالقصيم، وفي اليمامة بالخرج، وكذلك في وسطها في مواقع ليلي وأفلاج ووادي الدواسر، وفي بعض مقابر الظهران، ما يشير إلى سعة التأثير الإغريقي وانتشاره في رقعة جغرافية واسعة (الصفدي وأخرون، 1988، ص 293).

ـ عَرَفتْ منطقة الخليج فخار تميز بزخارف في شكل عصابات دائرية ناتئة، وتنوع أشكال أوانيه، واعتمدت تقنية صناعته على الدولاب الفخاري، هو فخار باربار في البحرين الذي استمر إنتاجه منذ المراحل المتأخرة من الألف الثالثة قبل الميلاد.
ـ تعد مملكة الأنباط من أهم مراكز انتاج الفخار في شمال شبه الجزيرة العربية، حيث انتشر فخارها في العديد من مناطق العالم القديم، ما يشير إلى سعة التّواصل الحضاري، مع وجود علاقات اقتصادية بينها، تميز بدقة صناعته، وتنوع أصنافه، واختلاف استخداماته.
ـ انتجت مصانع اليمن أنواع متعددة من الفخار منها الخشن، والمزجج الذي اتصف بصناعته الدقيقة، ونقاء طينته، ونعومته، ورقته، وبعض نماذجه تحمل عبارات سياسية، ودينية سُجلت بخط المسند.
ـ تعد قرية الفاو من المراكز المهمة لإنتاج الفخار بوسط شبه الجزيرة العربية، أكدت شواهدها الأثرية على تطورها الحضاري، واسهامها في ازدهار الحركة التجارية في المنطقة، وأكدت على وجود جوانب من عوامل التأثير والتأثر مع المراكز الحضارية المجاورة لها، وانتجت مصانعها أوانٍ فخارية تنوعت أصنافها واختلفت استخداماتها.
ـ إن وجود تأثيرات إغريقية على الصناعات الفخارية في العديد من المراكز الحضارية بمنطقة الدراسة، تؤكد على عمق العلاقة والروابط الكبيرة بينها بين المراكز الحضارية الإغريقية التي ازدهرت في المنطقة نفسها.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا – المصادر الكلاسيكية:

Polybius, (1923), The Histories, Volume XIII, Loeb Classical Library.

ثانيًا – المراجع العربية:

• أبوالصوف، بنهام، (1965 م)، ملاحظات نشأة دولاب الفخاري وتطوره في العراق، مجلة سومر، العدد 21.
• إبراهيم معاوية، (1987 م)، "المدافن في الشرق القديم؛ سوريا فلسطين بلاد الرافدين والخليج العربي"، دراسات عن المسكن والمدفن في الوطن العربي، المؤتمر العاشر للبلاد العربية، تونس.
• إدارة التراث والآثار، (2006 م)، المعرض الدوري المشترك الأول للآثار لدول مجلس التعاون الخليجي، الإمارات، الفجيرة.
• الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، (1982 م)، قرية الفاو – صورة للحضارة العربية قبل الاسلام في المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض، الرياض.
• ـــــــــــــــــــــ، (2010 م)، قرية الفاو، ضمن كتاب (طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية)، متحف اللوفر، ادارة الانتاج الثقافي.
• باوزير، محمد بن هاوي، (2012 م يوليو)، حضرموت "اتصالات وعلاقات تجارية وحضارية أسيوية ومتوسطية دراسة تاريخية على ضوء المعطيات الأثرية والنقشية والمصادر الوصفية الكلاسيكية"، مجلة كلية الآداب جامعة بنها، المجلد 29، العدد 2.
• بافقيه، محمد عبدالقادر، (1985)، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان.
• ـــــــــــــــــــــ، وأخرون، (1985 م)، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
• البدر، سليمان سعدون، (1974 م)، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت.
• بولس، دريد سليم، (2020 م)، المواقع الجغرافية لانتشار فخار العبيد الشمالي، مجلة آثار الرافدين، المجلد 5.
• بوتس، دانيال، (1983 م)، ثاج في ضوء الأبحاث الحديثة 1982 ، مجلة أطلال، العدد 7.
• ـــــــــــــــ، (2010 م)، "شمال شرق شبه الجزيرة العربية من 5000 إلى 2000 تقريبا قبل الميلاد"، ضمن كتاب (طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية)، متحف اللوفر، ادارة الانتاج الثقافي.
• بن ناصر، إبراهيم، (2000 م) الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، ط 1، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض.
• بن صراى، حمد محمد، (2000 م)، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، المجمع الثقافي، أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة.
• جاسم ال ثاني، هيا علي، (1997 م)، الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
• جوان، ديفد، (1988 م)، نشوء الحضارة، ترجمة لطفي الخوري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
• الدويش، سلطان مطلق، (2004 م)، آثار دولة الكويت "مستوطنة الصبية منذ الألف السادس قبل الميلاد"، مؤتمر الآثاريين العرب السابع.
• ـــــــــــــــــــــ، (2015 أ)، مقابر مدينة الصبية بدولة الكويت، دراسة أثرية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت.
• ـــــــــــــــــــــ، (2015 ب)، المواقع الحضارية على الساحل الغربي للخليج العربي حتى القرن الثالث قبل الميلاد، "دراسة أثرية مقارنة"، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت.

• دي كاردي وآخرون، (1984 م)، أعمال التنقيب في منطقتي طوى سليم وطوى سعيد في المنطقة الشرقية عام 1978 م،ط 1، وزارة الثقافة والتراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.
• دي ميغريه، الساندرو، (1999 م)، "عصر البرونز في المرتفعات"، ضمن كتاب (اليمن في مملكة سبأ) ترجمة بدر الدين عرودكي، معهد العالم العربي ودار الأهالي، دمشق.
• الهاشمي، رضا جواد، (1980 م)، جوانب من تاريخ الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ – المدافن الخليجية ومدلولاتها الحضارية، مجلة سومر، المجلد 36، ج 1، 2، وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الآثار والتراث.
• ـــــــــــــــ، (1984)، آثار الخليج العربي والجزيرة العربية، مطبعة جامعة بغداد، العراق.
• هودجز، هنري، (1988 م)، التقنية في العالم القديم، ترجمة رندة قاقيش، ط 1 ، الدار العربية للتوزيع والنشر، بيروت.
• وزارة الإعلام، (1984 م)، "المعرض المشترك لآثار مجلس التعاون لدول الخليج العربية".
• الزهراني، عوض بن علي، (2010م)، "تاج ومملكة الجرهاء"، ضمن كتاب (طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية)، متحف اللوفر، ادارة الانتاج الثقافي.
• الأحمد، سامي سعيد، (1985م)، تاريخ الخليج العربي القديم منذ أقدم الأزمنة حتي التحرير العربي، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة.
• ياسين، غسان طه، (2008 م)، صناعة الفخار من أقدم العصور حتى نهاية التاريخ القديم مجلة آداب الرافدين ، العدد 49.
• يحي، لطفي عبد الوهاب، (1993م)، العرب في العصور القديمة، ط 2 ، دار المعرفة الجامعية.
• كجه جي، صباح اسطيفان، (2002 م)، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، مطبعة الأديب، بغداد.
• كسار، أكرم محمد عبد، (1985-1986 م)، فخار عصر العبيد في العراق القديم، (مجلة سومر)، الجزء الأول والثاني، المجلد الرابع والأربعون.
• لوكاس، ألفريد، (1991 م)، الحرف والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي اسكندر؛ محمد زكريا غنيم، مكتبة مدبولي، القاهرة.
• ليوكوك، رونالد، (1983 م)، وادي حضرموت ومدينة شبام المسورة، ترجمة وزارة التربية والتعليم، عدن.
• لمبارد، بيار ؛ بقسماطي، نادين، (2014م)، البحرين القديمة نفوذ التجارة، من روائع مقتنيات متحف البحرين الوطني (الألفية الثانية قبل الميلاد–القرن الثالث الميلادي)، ترجمة الجندي، حسن، وزارة الثقافة، البحرين.
• الماجدي، خزعل (2012)، الأنباط التاريخ – المثولوجيا – الفنون، دار النايا ؛ دار محاكاة، دمشق - سورية.
• مجموعة من المؤلفين، (1985)، عمان في فجر الحضارة، ج 6، وزارة التراث القومي الثقافة ، سلطنة عُمان.
• المديلوي، علي راشد، (2006 م)، "بداية التواصل الحضاري بين المجتمعات الخليجية وبلاد الرافدين، فترة العبيد نموذجًا"، سلسلة مداولات علمية محكمة للقاء السنوي لجمعية تاريخ وآثار دول مجلس التعاون 7، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.
• ـــــــــــــــ، (2008 م) الصلات الحضارية بين مجان (إقليم عمان) ومراكز الحضارة في وادي السند (الهند وباكستان) وعيلام (إيران) خلال فترة الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد، السجل العلمي للقاء العلمي التاسع للجمعية التاريخية السعودية جامعة الملك فيصل، الرياض.
• معراج، محمد رضا ابراهيم، (2006م)، تايلوس وحضارة الأنباط، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، اللقاء العلمي السابع.
• مصري، عبد الله حسن، (1984م)، "ما قبل التاريخ في شرق المملكة العربية السعودية وشمالها"، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، الجزيرة العربية قبل الإسلام، جامعة الملك سعود، الرياض.
• ـــــــــــــــ، (1987م)، وحدة الخليج في الآثار والتاريخ، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف المملكة العربية السعودية، الرياض.
• النعيم، نورة عبد الله، (1992 م)، الوضع الاقتصادي في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، دار الشواف للطباعة والنشر، الرياض.
• سالم، هالة يوسف محمد، (1996 م)، نشأة الحضارة اليمنية القديمة وانتشارها في شبه الجزيرة العربية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الزقازيق.
• سيدوف، الكسندر، (1999 م)، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، معهد العالم العربي ، باريس، دار الأهالي دمشق.
• السلامين، زياد مهدى، (2015 م)، الأنباط والخليج العربيّ. مجلة ليوا، المركز الوطني للوثائق والبحوث في دولة الإمارات العربيّة المتحدة، المجلد 7 ، العدد 13.
• ـــــــــــــــ، (2020 م)، العلاقات النبطية الخارجية: دراسة في ضوء المصادر التاريخية، وزارة الثقافة، عمان – الأردن.
• سليم، أحمد أمين، (1997 م)، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

• سعيد، بشير عبد الرقيب، (2014 م)، المعفر دراسة أثرية للمواقع القديمة في منطقتي قدس، سامع، المؤسسة اليمنية للثقافة والفنون، تعز- اليمن.
• عاشور، عماد عبد العظيم، (2022 م)، آثار حضارة العُبَيد في مواقع الخليج العربي وشبه الجزيرة في الألف السادس قبل الميلاد في ضوء التنقيبات الأثرية الحديثة، مجلة مركز الدراسات البردية، كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر، المجلد 39.
• عباس، احسان، (1987 م)، تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق النشر والتوزيع، عمان 1987.
• عبد النعيم، محمد، (1995 م)، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، ترجمة عبدالرحيم محمد خيبر، دار حيدر آباد للطباعة والنشر، الهند.
• ـــــــــــــ، (1998 م)، قطر آثار ما قبل التاريخ وفجره، ترجمة عبدالرحيم خيبر، دار حيدر آباد للطباعة والنشر، الهند.
• ـــــــــــــ، (1999 م)، سلسلة آثار ما قبل التاريخ وفجره – دولة الإمارات العربية المتحدة، ترجمة صالح ساري، مكتبة الفلاح للنشر.
• على، جواد، (1993 م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط 2 ، ج 2 ؛ ج 8، جامعة بغداد؛ دار العلم للملايين، بيروت، 1993.
• عربش، منير، (2007 م)، المتحف الوطني بصنعاء مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف، ج 2، منظمة اليونسكو – الصندوق الاجتماعي للتنمية بالجمهورية اليمنية، صنعاء.
• فوكث، بور كهارد ؛ سيدوف، الكسندر، (1999 م)، "ثقافة صبر علي الشاطئ اليمني"، ترجمة عرودكي، بدر الدين، ضمن كتاب (اليمن في مملكة سبأ)، الأهالي للنشر.
• صالح، عبد العزيز، (1992 م)، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية.
• صويلح، عبدالعزيز، (2010 م)، "التسلسل الثقافي لمملكة البحرين على ضوء نتائج التنقيبات الأثرية بين 1879 و 2000 م"، وزارة الثقافة والإعلام، البحرين.
• الصفدي وأخرون، (1988م)، الدليل الأثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي، مكتب التربية والتعليم لدول الخليج العربي، الرياض.
• الراسبي، خليفة، (2003 م)، رأس الجنز، ندوة الخليج الأولى لدول مجلس التعاون الخليجي، دولة الكويت.
• روبرت، كارتر ؛ هاريت، كرافورد، (2001 م)، "تقرير البعثة الكويتية البريطانية في الصَّبيَّة حول أعمال الموسم الثالث، (2001 م)"، ترجمة سعود المطوع، أرشيف إدارة الآثار والمتاحف، الكويت.
• شاكر، محمود، (2005 م)، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
• الشمري، محمد حمزة، (2004 م)، موانئ شبه جزيرة العرب وأثرها في النشاط التجاري البحري قبل الإسلام، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد.
• شعيب، مروان بن غازي صالح، (2005 م)، دولة كندة نشأتها وتطورها وعلاقاتها داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها في عصر ما قبل الإسلام، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى.
• التكريتي، وليد ياسين، (1989 م)، "التنقيب في منطقة المويهات في إمارة عجمان وحضارة العصر البرونزي"، الآثار في دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد الخامس.
• التركي، قصى منصور، (2008 م)،الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالث قبل الميلاد (التاريخ السياسي والحضاري)، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق.
• الذبيب، سليمان، وآخرون، (2020 م)، نتائج أعمال التنقيب الميداني في دادان (الخريبة) بالعلا، الموسم العاشر (2013 م)، حولية الآثار العربية السعودية آطلال، العدد الثلاثون 2.
• الضلاعين، مروان عاطف، (2011 م) الطرق التجارية في مملكة الأنباط، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة.
• الضامن، عبد العظيم، (2002 م)، "جزيرة تاروت أرض الحضارات"، المملكة العربية السعودية.
• غزال، أحمد حسين، (1984 م)، قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الاسلام في المملكة العربية السعودية، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة التاسعة.

ثالثًا - المراجع الأجنبية:

• Carter, 2008, “Excavations and Ubaid - Period Boat Remains at H3, As Sabiyah Kuwait”, BAR International Series 1826.
• Khairy, N., 1982, fine nabatean ware with impressed and rolatted decoration, Amman.

رابعًا – المواقع الإلكترونية:

• https://www.google.com.
• https://ar.wikipedia.org.

ملحق الصور:

(اللوحة رقم 1) مقبض جرة على هيئة أفعى محفوظ بالمُتحف الوطني بعُمان نقلًا عن:
(https://www.google.com)

(اللوحة رقم 2) جرة من موقع هارابا محفوظة بالمُتحف الوطني بعُمان نقلًا عن:
(https://www.google.com)

(اللوحة رقم 3) جرة متوسطة الحجم من موقع الصَّبيَّة تشبه جرار جمدت نصر، نقلًا عن:

(الدويش، 2015 ب، ص 427)

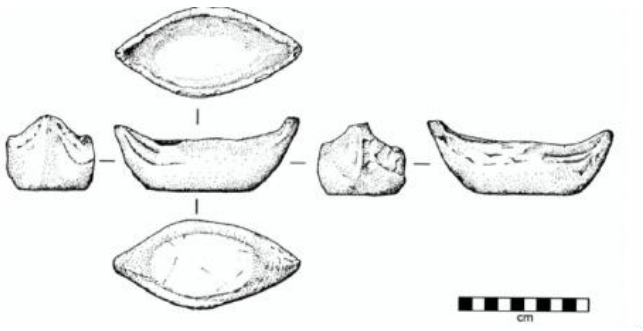

(اللوحة رقم 4) نماذج لقوارب فخارية من موقع الصَّبيَّة نقلًا عن:

(Carter, 2008, p. 102 , Fig. 8)

(اللوحة رقم 5) زخرفة السلسلة على إناء فخاري من باربار نقلًا عن:

(جاسم أل ثاني، 1997، ص 65)

(اللوحة رقم 6) جرة فخارية من باربار بيضوية الشكل، ذات رقبة قصيرة وحافة بارزة إلى الخارج نقلًا عن: (لمبارد ؛ بقسماطي، 2014، ص 29)

(اللوحة رقم 7) زخارف نباتية وهندسية وتنسيق توزيعها على سطح أوانٍ فخارية نبطية

نقلًا عن: (https://www.google.com)

(اللوحة رقم 8) مصباح نبطي، تقليد للمصابيح الرومانية، نقلًا عن:
(https://www.google.com)

(اللوحة رقم 9) إناء فخاري من اليمن يؤرخ بعصر البرونز نقلًا عن:

(دي ميغريه، 1999 م، ص 36)

(اللوحة رقم 10) زمزمية من قرية الفاو محلية، نقلًا عن: (https://www.google.com)

(اللوحة رقم 11) جرة فخارية تحمل تأثيرات هلينستية من جزيرة تاروت نقلًا عن:
(https://ar.wikipedia.org)

(اللوحة رقم 12) تماثيل تراكوتا ذات أشكال نسائية تمثل الأمومة، من ثاج نقلًا عن:
(https://www.google.com)